وجاءت ، بعد لحظات ، سيارة شحن . أوقفوها . أمروا ركابها بالنزول . كان فيها كثيرون (عرفت فيما بعد أن عددهم كان ثلاثة وعشرين) من عمـــال شركة اساميا للزراعة .

تقدم منهم نفس الآمر الذي أصدر الامر باطلاق الرصاص علينا ، وامرهم بالنـــزول والاصطفاف خلف السيارة . وبعد أن اصطفوا خلف السيارة ملتصقين ، ابتعد عنهم ذلك الآمر ثم صرخ :

ـــ أحصدوهم !

هرب البعض . وسقطت الاكثرية .

وعاد القتلة الثلاثة حيث كنت وباقي ركاب الدراجات القتلى.وأخذوا يكومونهم في كومة واحدة على بعد ثلاثة أمتار مني . كانوا يستعملون بطاريات ويطلقون الرصاص . انهم يجهزون على الجرحى .

واقتربوا مني . سحبوا العربة بعيدا . دولابها الحديدي مشى بكل ثقله على قدمي . كنت أصر بأسناني حتى لا أصرخ . تظاهرت بأني ميت . سحبوني ووضعوني على الكوم .. وابتعدوا .

بعدما كوّموا قتلى سيارة الشحن على بعد عشرة أمتار منا ، جاءت سيارة شحن أخرى كان فيها شخصان . قتلوهما . وسمعت هدير سيارة جيب آتية من الطريق الشرقي.. من ناحية القرية . كانت مطفأة . سمعت لغطا ورأيت شخصا ينزل منها . لم أفهم الكلام اذ كانوا على بعد عشرين مترا مني . ثم عادت السيارة من حيث أتت .

وسادت فترة هدوء .

ورأيت القتلة الثلاثة يسيرون ثم يجلسون على بئر القرية . ثم جاءت سيارة شحن . [لعلك لاحظت أنهم كانوا يقتلون كل فوج جديد على بعد بضعة أمتار من الذي سبقه في الاتجاه المعاكس للقرية ، حتى لا يرى الفوج الجديد مصير سابقه] ولكن السيارة التي أشرت اليها مرت على أكوام القتلى . ويبدو ان القتلة مـــا عادوا يكترثون بأن يلاحظ الضحايا الجدد مصير الذين سبقوهم أم لا يلاحظون . ومرت السيارة من جانب كوم القتلى الذي كنت فيه . سمعت أصواتا نسائية . كان في السيارة كما عرفت فيما بعد ثلاث عشرة امراة من اثنتي عشرة سنة فما فوق ، وأربعة رجال .

وفجأة ، ركض القتلة الثلاثة وراء السيارة ، واوقفوها ، وانزلوا ركابها .

وفكرت . السيارة تبعد عني من عشرين الى خمسة وعشرين مترا. وشعرت بقوة هائلة تنفضني . وقفت ورحت أركض . لم أدر كيف قفزت عن سياج أمامي . كنت أركض في اتجاه مواز للسيارة دون أن أعي . ومثل المطر ، انهمر الرصاص في اتجاهي . واختلط صوت الرصاص بزعيق النساء وأصوات ارتطام أجسامهـــن بالأرض . وأحسست بالرصاص يخترق ثيابي . عندها فقط عرفت أين أنا . انبطحت . ثم رحت أحبو على يدي ورجلي في كرم زيتون . كنت أتصور الزيتون مملوء جيشا وسيارات عسكرية ، وانه من الممكن أن أصطدم بهم في كل لحظة . وخلف صخرة كبيرة ، تحت زيتونة ، اختبأت وأنا أفكر بالموت الذي يمكن أن يغتالني في أية لحظة . بقيت هناك حتى الصباح والدم ينزف من جرحين في يدي ورجلي . وفي الصباح اكتشف موضعي جنديان ، ونقلت الى المستشفى » .

في صباح اليوم التالي ، بحث المجرمون عن وسيلة لدفن الجريمة . أحضروا أشخاصا من القرية المجاورة ـــ جلجولية ـــ الى مقبرة كفرقاسم،وأمروهم بأن يحفروا سبعة واربعين قبرا . لم يعرف المكلفون بحفر القبور شيئا عن الجريمة . كان عليهم ان يحفروا وكفى..